ملفات إتفاق سوتشي

عبد الحسين شعبان
بيروت

أسفرت مباحثات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان في سوتشي عن اتفاق من 10نقاط أهمها تسيير دوريات مشتركة على تخوم " المنطقة الآمنة" للحدود السورية التركية كما نصّ الاتفاق على بدء تسيير دوريات للشرطة العسكرية الروسية والقوات السورية النظامية على الجانب السوري من الحدود، على أن تكون مهمتها الأساسية سحب القوات الكردية والأسلحة من المنطقة المحاذية للعمليات التركية " نبع السلام" ، لتبدأ بعدها موسكو وانقرة المحافظة على الوضع في المنطقة الحدودية .وبموجب الاتفاق يلتزم الجانبان " وحدة سوريا وسيادتها" مع "تلبية متطلبات الأمن الوطني التركي" ، وذلك بالتأكيد على "اتفاق أضنة" وأن تكون موسكو الضامن الأساسي لتطبيقه، مع التأكيد على أن الهدف الأساسي يتمثّل في "إخلاء سوريا من الوجود العسكري الأجنبي".

صعوبة التوصل

واستمرت المباحثات التي كان مقرراً لها نحو ساعتين ، لستة ساعات، الأمر الذي يعكس صعوبة التوصل إلى اتفاق، فضلاً عن الملفات المعقدة والصعبة التي تم بحثها، وهي تتلخص في 3 ملفات أساسية:

أولها- الموقف من إنشاء المنطقة الآمنة.

وثانيها- مساعي موسكو لفتح قناة حوار مباشرة بين أنقرة ودمشق.

وثالثها –الموقف من إبقاء الولايات المتحدة جزءاً من قواتها في مناطق شرق الفرات السورية لحماية المنشآت النفطية. ووصف الرئيسان بوتين وإردوغان الاتفاق في مؤتمر صحفي مشترك عقب توقيعهما بأنه "اتفاق مصيري" ومهم للغاية، وذلك بعد أن تم تلاوته بالروسية والتركية من قبل وزيري خارجية البلدين. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن موسكو سوف تحتاج إلى معدات قتالية وتقنيات عسكرية لتنفيذ الاتفاق، وذلك في إشارة إلى احتمال إقلاع موسكو عن توجهها السابق القاضي بتقليص وجودها العسكري في سوريا، أما وزير الدفاع الروسي شويغو فقال أن أمام الولايات المتحدة ساعات محدودة للوفاء بالتزاماتها للانسحاب من سوريا.

وتحاول موسكو "إملاء الفراغ" بعد انسحاب واشنطن ، في رسائل مزدوجة ، أولها – التحذير من الفراغ الذي قد يستغله الإرهابيون، وثانيها- توفير شروط مطلوبة للأمن والسلام على الحدود ومنع الإرهابيين الاستفادة من التطورات الجديدة.

تعزيز الحوار

وثالثها –تطمينية للأكراد بالتأكيد على أهمية تعزيز الحوار بين دمشق وبينهم لأنهم جزء من الدولة السورية والنسيج الوطني السوري ويجب أن تراعى حقوقهم ومصالحهم، ورابعها- بخصوص استمرار عمل " اللجنة الدستورية" التي يفترض أن تعقد اجتماعاتها في جنيف.أما إردوغان فكانت رسائله هي أن بلاده ملتزمة بمبدأ وحدة وسلامة الأراضي السورية، وذلك بتأكيده " وليس لدينا أي أطماع في أراضي الغير" وإن الهدف هو "دحر الإرهابيين" و"إعادة اللاجئين السوريين" وأنه خطط لاعادة نحو مليون لاجئ سوري إلى " المنطقة الآمنة".وتزامن إعلان "اتفاق سوتشي" اقتراح وزيرة الدفاع الألمانية انغريت كرامب كارنباور لإنشاء منطقة آمنة في سوريا برعاية دولية لحماية المدنيين وضمان استمرار التصدي لتنظيم "داعش" الإرهابي، وقالت أنها اتفقت مع المستشارة انجيلا ميركل على عرض الاتفاق على دول حلف شمالي الأطلسي خلال اجتماعه في بروكسل. ويتضمن الاقتراح الألماني مشاركة فرنسا وبريطانيا، إضافة إلى تركيا وروسيا في " قوة دولية" للانتشار في شمالي سوريا، وهو الأمر الذي اعتبر إرباكاً لحلفاء حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي الحاكم الذي تنتمي إليه وزيرة الدفاع، وبدا وزير الخارجية الألماني هايكو ماس متفاجئاً لأنه اعتبر عملية نبع السلام التركية "غزواً" وانها تتعارض مع قواعد القانون الدولي.

وحتى الآن فمن الصعب التكهن بما ستؤول إليه العلاقات السورية –التركية وما إذا كان الحوار المباشر الذي يقترحه الروس سيفضي إلى النتائج المطلوبة، خصوصاً وإن العديد من القضايا العقدية ما تزال قائمة منها ما يتعلق بالمنطقة الآمنة ومنها ما يتعلق بمصير الأكراد وحقوقهم القومية السياسية والدستورية والموقف من حزب العمل الكردستاني PKK ومسألة الإشراف على المناطق النفطية بشمال سوريا، وكل ذلك يتطلب التزامات من الأطراف الأساسية، سواء أكانت روسيا أم تركيا أم الولايات المتحدة أم الاتحاد الأوروبي أم الكرد أم دمشق ، إضافة إلى الأمم المتحدة وقراراتها وكانت اتهامات سورية حكومية قد وجهت إلى إردوغان شخصياً بسرقة المعامل والنفط والقمح وأنه اليوم يريد سرقة الأرض.

وقد رافق قمة بوتين –إردوغان إشارات اقتصادية مهمة، حيث تم الاتفاق على استخدام "الروبل" الروسي و"الليرة" التركية في التعامل الاقتصادي بين البلدين بدلاً من العملات الأجنبية، وخصوصاً الدولار، وتم بحث آلية مالية لتشبيك النظام المصرفي في البلدين ، كما اتفق البلدان على بناء محطة الطاقة النووية بمساعدة روسية واستمرار التعاون بشأن مشروع السيل التركي للغاز، وفي المجال العسكري استمرار التعاون بخصوص " صواريخ إس 400"؟ويبقى الموضوع الأساسي هو الإرهاب والمقصود تركياً " حزب العمال الكردستاني" وسورياً وروسياً جميع المجاميع الإرهابية ، بما فيها داعش وجبهة النصرة " جبهة تحرير الشام" وأخواتها، وهو أمر مختلف عليه فيما يتعلق بإدلب ووجود الجماعات الإرهابية والمسلحة.

□ باحث ومفكر عربي

العصيان المدني بين الديمقراطية والقانون

عبد الخالق الشاهر
اربيل

ونقرأ من لافتات المتظاهرين .. لا .. للمخبر السري .. ,لا ... لقانون اربعة ارهاب ... , لا .. للطائفية .. لا .. للتهميش... .... لا .. للتقسيم ,لا .. للظلم .. بأي شكل من أشكاله .. .. والقائمة مفتوحة على ما لا يعد ولا يحصى .. مما له أول .. وليس له آخر . . وبالمقابل نقرأ نعم ... لكل ما هو حق للوطن والمواطن حق العمل .. الحياة الكريمة.. العدالة الاجتماعية .. اصلاح الاقتصاد .. حماية الامومة والطفولة والشيخوخة .. رعاية النشئ والشباب.. الضمان الاجتماعي والصحي .. حرية التعبير ..حرية الاعلام .. حرية التظاهر .. حرية الفكر والعقيدة .. كل ذلك منقوش على صفحات الدستور كما نقشته اللافتات وصدحت به الحناجر على مر عقد من الزمن تقريبا والأمور تتدهور وتتدهور مما يجعلنا نقف ونسأل : هل الخطأ في الجماهير ؟ ام في طريقة تعبيرها عن مطالبها ؟ ام في الحكومة ؟ ام في النظام السياسي الذي يسمونه (عملية سياسية) ؟ وأن لم يكن هناك خطأ فلماذا لم يتمكن لا الشعب ولا النظام من ايقاف التدهور على اقل تقدير؟؟ . انتفاضة تشرين جاءت تحمل الاجابة بعد ان أيست الجماهير من التغيير فقالت ان الحل يكمن في اسقاط النظام . وهنا جرى الدم .. دم الشباب الشريف ودم رجالنا في الاجهزة الامنية واستنادا الى منطق القانون ,فأن أي فقرة من الفقرات أعلاه ,كفيلة بأسقاط أي حكومة ,حتى وقبل ان يمارس المواطن .. حق الرفض والتظاهر ,وهذا ما جرت عليه الحال في كل الدول ذات الأنظمة الديمقراطية الحقيقية ,فكيف اذا اجتمعت هذه كلها بما هو ظاهر .. مع كل ما هو خاف وباطن ,ولا تسقط الحكومة العتيدة ,بل بالعكس ,فأن ما هو ماثل .. هذا الإصرار العجيب الغريب على البقاء ,مع التحدي وممارسة الظلم والتعسف والجور .... بكل أشكاله وأنواعه ... وهكذا .. فما ان طفح الكيل .. وبلغ السيل الزبى ,ولم يبق في القوس منزع ,علا الصوت ,وما كان الا أن جرى الإعلان عن ..الاعتصام .. والتظاهر السلمي ووفق ما جاء به " الدستور ." وتمر الأيام وتأتي فرصة الاربعينية وبعدها ,وكأن الأنسان والزمن والكرامة ,أمور ليس لها معنى أو قيمة ,في وطن القيم والمثل والمبادئ .. مئات الشهداء والاف الجرحى .. لتجتمع (رئاسة) مجلس النواب فقط ... وقبلها يقدم المتهمون تقريرهم الاداري عديم اللون والطعم والرائحة وقبلها وبعدها خطاب للسيد القائد العام الذي اخطأ في قبوله المنصب اصلا بدون كتلة او حزب يدعمه ، وهو كان قد لمس ان اصحاب الكتل قبله اكلتهم الفوضى الخلاقة والنفوذ الاجنبي ونفوذ الاحزاب ومكاتبها الاقتصادية والسلاح المنفلت . ومع اصرار " الحكومة .. !!! ." على تجاهل مطالب الناس ,وكأن ليس لهم وجود , وبكل هذا الاستخفاف الذي لم يضع قيمة لأي اعتبار .. مبدأي ,أخلاقي ,أنساني ... وتاريخي .. وأمام هذه الحال رفع المتظاهرون.. سقف مطالبهم .. ودرجة أصراهم ليكون .. " عصيانا مدنيا " .. والذي ينبغي ان يكون هدفه تقليص التضحيات من خلال كونه يقدم الهدوء النسبي ويسهل على الاجهزة الامنية كشف حالات ركوب الموجة من لدن فصائل مسلحة تتصارع ، او مندسين يريدون حرف المسار . ويعطي وقتا للحكومة بأن تراجع نفسها وتتخذ المواقف المناسبة فماذا يعني هذا النوع من الممارسة في الدعوة الى تحقيق مطاليب عادلة ومشروعة ..؟. العصيان المدني " ,هو الخرق المدني للقانون وتجدر الاشارة الى انه لا يمكن بسهولة حل هذه الاختلافات بمجرد اللجوء الى الدراسات العامة ,وتعتمد هذه الحلول في معظمها على دقة الظروف في كل حالة ,وعلى الموازنة بين تضارب المبادئ المشاركة , وعلى تقييم نتائجها الخاصة . تشير الدراسات التاريخية ... "... الى أنه قلما توطد نظام ديمقراطي بدون ممارسة الجماهير لدورها في النضال والتحرك على نطاق واسع , ولفترات طويلة أحيانا , وبتضحيات شخصية كبيرة . يجب اقناع العاديين بضرورة وجود السلطة الديمقراطية لتحقيق طموحاتهم الأساسية , كما يجب تنظيم المطالبة بها . وبمعنى آخر ,لا تأتي الديمقراطية على شكل منحة من الأعلى ,فالحكام التقليديون ,والدكتاتوريون العسكريون والحكام مدى الحياة ,والمحتلون الأجانب والوكلاء عنهم .... ليس منهم من يتخلى عن السلطة مختارا ,بل فقط عندما يفقد النظام اعتباره على نطاق واسع ,ويقنعه التحرك الشعبي بان استمراريته في السلطة لن تعمل الا على تعميق الاضطراب والفوضى " وتقديم تضحيات اكثر ..تعد مسؤولية " الحكومة " تجاه الشعب في النظام الديمقراطي في أحد جوانبها مسؤولية " قانونية " ,تجاه المحاكم للتقيد بالقانون من قبل كافة الموظفين الرسميين " سلطة القانون " ومن جانب آخر مسؤولية " سياسية " , تجاه مجلس النواب والشعب , لتبرير سياستها وأفعالها ..... وفضلا عن هذه المسؤولية , يجب على الحكومة الديمقراطية أيضا أن تستجيب لما يعبر عنه الرأي العام بمختلف الأشكال ,من خلال المطالب الأصولية للمشورة ومن خلال انفتاحها ". من هنا تأتي الإشارة الى ضرورة التذكير بالحقوق المدنية والسياسية للمواطنين ,والتي تتضمن : حرية التعبير والاجتماع والانتقال وغيرها ..... ,وهي شرط ضروري لنهوض الشعب بدوره السياسي ,سواء بمعنى التنظيم الذاتي في مجتمع مدني أم لممارسة التأثير على الحكومة . ومع أن هذه الحقوق مضمونة على نحو مناسب للأفراد ,كجزء من الحقوق الإنسانية عادة ,فأن أهميتها تكمن في سياق النشاط الجماعي ,أي الانضمام الى الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة ,وتنظيم الحملات ,والتأثير في الرأي العام .... بهذا فمن الخطأ ان نعتبر الحقوق الفردية مناقضة بالضرورة للأهداف الجماعية ,أو لإجراءات صنع القرار الجماعي والأشراف الشعبي عليها . وعلى الأصح تشكل تلك الحقوق الأساس الضروري لهذا الأشراف وعليه. يمكن اعتبار ـ سلطة القانون ـ حجر الزاوية في صرح الحرية الفردية والديمقراطية . فبدون سلطة الدستور والقانون لا يمكن أن تتوفر حماية للحقوق الفردية من السلطة التنفيذية .

دستور ديمقراطي

عندما ينشأ القانون من دستور ديمقراطي وهيئة تشريعية منتخبة ,يصبح الشرط الأساس للديمقراطية هو التزام السلطة التنفيذية بالتقيد به . لذلك تعد محاولات تجاهل النظام الإجرائي والقانوني في الصالح الوطني ,أو تحت ضغط المطالبة الشعبية المباشرة " . محاولات غير ديمقراطية ولعل حقوق الأنسان وحرياته الأساسية تسميات خاصة تنشأ من حاجات الأنسان وكفاءاته , ويشكل الاعتراف بهذه الحقوق وابتكار الوسائل لحمايتها ملمحا من أهم ملامح التقدم في القانون الدولي .. ويعد الإعلان العالمي لحقوق الأنسان الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة " في العاشر من شهر أيلول عام 1948المصدر الرئيسي للأفكار المتعلقة بحقوق الأنسان . ويمكن تصنيف هذه الحقوق بعدة طرق ,ولكن تصنيفها الى حقوق مدنية ,وسياسية , واجتماعية ,واقتصادية , وثقافية ,يحظى بقبول أكبر . وقد اعتمدت " الوثيقة العالمية لحقوق الأنسان " هذا التصنيف .والأمثلة على الحقوق المدنية والسياسية هي : حق الحياة والأمان من التعذيب ,والتحرر من العمل الإلزامي ,ومن الاعتقال الكيفي ,والحق في محاكمة عادلة , وحرية الفكر ,والضمير , والدين أو العقيدة ,والحق في حياة خاصة ,وحرية الكلام والاجتماع وحق المشاركة في الشؤون العامة .والحقوق المدنية والسياسية هي من الناحية النموذجية الحقوق التي تلزم الدولة بالكف عن التأثير أو التدخل في شؤون الأفراد والجماعات بتلك الجوانب على وجه الخصوص تحدث " المؤتمر العالمي لحقوق الأنسان " عن العلاقة بين حقوق الأنسان والديمقراطية ـ اضافة الى تطورها ـ بوصفها كيانا متآزرا يعزز بعضه بعضا . .... والاعتقاد بصميميه العلاقة بين الديمقراطية وحقوق الأنسان , ,فقد تضمن " الإعلان العالمي لحقوق الأنسان " ملحقا حول الحكومة الديمقراطية . ويعلن ان ارادة الشعب يجب أن تكون أساس سلطة الحكومة كواحد من أهدافه المثالية . ـ المادة 21مع كل ما تقدم .. فأن المعايير العالمية تسمح بوضع قيود على ممارسة بعض الحقوق ,وفقا لأسس معينة تتعلق بالنظام العام ,والأخلاق العامة ,والأمن الوطني وحقوق الآخرين . ولكن بعض الحقوق لا يمكن تقييدها على هذا النحو ,فهناك بعض الضمانات الأساسية للأفراد , مثل الأمان من التعذيب , وحرية الفكر ,والتحرر من التمييز ,والتي لا يمكن سحبها في المجتمع الديمقراطي .

" وقد وطد ـ القانون الدولي ـ على نحو مرض ,المبادئ الأساسية المتعلقة بتبرير التدخل أو تقييد الحق . وتقضي هذه المبادئ بـ .. أن يستند التقييد الى قانون ,وأن يكون هدفه مشروعا ,وبمعنى آخر ,أن يكون الهدف مبررا على نحو واضح في المعايير الدولية ,وأن تستند ضرورة التدخل أو التقييد الى مفهوم المجتمع الديمقراطي ,يعني هذا في التطبيق العملي أنه على السلطة أن تظهر اعتدال تصرفها في تقييد الحق أو الحرية . هذا فضلا عن ان القوانين ينبغي ان تكون قد نبعت من الدستور فالدستور العراقي مثلا وكالكثير من الدساتير يحرم ((سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية)) ويحرم ((سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الواردة في الدستور)) بينما قام قانون حظر البعث بمنع البعثيين من حقوقهم المدنية بموجب قانون حظر البعث الفقرة سابعا– ((المشاركة في أي تجمعات أو اعتصامات أو تظاهرات.)) يلجأ المجتمع الديمقراطي الى استخدام سلطات الطوارئ على مضض والالتزام بمبدأ ممارسة تلك السلطات في أضيق نطاق ولأقصر فترة تقتضيها الضرورة مع اتخاذ أقصى الإجراءات الوقائية ضد استخدام تلك السلطات ضد الحقوق والحريات المدنية ، وهناك بعض الحقوق لا يمكن تعليقها ـ الانتقاص منها ـ حتى في حالة الطوارئ ,كحق الحياة ,وحرية الفكر والضمير والتحرر من التعذيب ,وتعرف هذه الحقوق بالحقوق التي لا يمكن انتقاصها ,فهي حقوق وحريات مطلقة .

شهق الناس

هتاف وطن وحكومة دم

ياس خضير البياتي
الامارات

لا نجلد الذات حاشا الله، ولانريد المقارنة بين الشعوب، فشعب صنع حضارة العالم وابجديات الكتابة، وصنع التاريخ والجغرافيا والثقافة والفنون يمكن ان يمر بدورات تاريخية، صعودا وهبوطا، مثل باقي الامم، لكن أصل المعدن لا يصدأ، والشخصية العراقية لاتزال تحمل وميض التغيير، لكن بيئة التجهيل تعطل زمن الانفجار القوي، وتؤخر من عمر طواغيت الغيبيات والفساد.

والدنيا ليست كل القصة كما يقال!

هكذا أنهيت مقالتي (عراقي الظالم والمظلوم) في مقالتي الأسبوعية بتاريخ 20 /4/ 2019 في الزمان، لاستشرف يوم الانفجار العربي العراقي ، واسطورة شهيد الوطن الذي أضاف بدمه الزكي لهذه الدنيا معنى جديداً لها، واملا عراقيا افتقدناه سنوات، لأن دنيا العراق واحواله ونكساته في السنوات الأخيرة تدمي القلب بالجراح العميقة، بعد ان أنتكست راياته، وأصبح في آخر الأوطان تخلفا وتعاسة وفقرا، رغم انه وطن النخيل والانبياء والمعارف، والتاريخ والجغرافيا، وملهم البشرية، ابجدية وعلما. حيث ضاق الوطن بالمقابر بدلا من المصانع ودور العلم والثقافة، وقتلت جذوة الامل في حياة الشباب، فضاقت بهم شوارع ومقاهي الوطن بانتظار العمل والحياة والامل!

نعم الدنيا ليس كل القصة ،والقصص تتوالى ،واشهر الخير تنهض بالشباب ، وتشرين الخير هو شهر شباب الوطن، وايقونته، ثورة وثورة ،وجمال صورته البهية المعبرة تعانق السماء ، لأن هذ الشهر كان مقدسا بعطر الوطن وشهدائه الذي أسقط مقدس الغيبيات والطائفية والمؤسسة الدينية، ورفع مقدس الوطن فقط، وقال بصوت واحد: نريد وطناً، وهو تعبير أعمق من خزعبلات الأحزاب الدينية، وافكارها الفاسدة المعلبة بفكر الفساد والقتل والتخوين والتي غيبت فكر الشباب سنوات تحت رعب المقدس الغيبي، والغائب الحاضر، واسست لنا طوطميات بالية لخراب الحياة بلغة التأويل والتصادم والثبوت الازلي.وقد تعلمنا من تاريخ العراق انه كلما اشتدت المحن عليه، كان عصيا وعنيدا من اجل ان يبقى سيد الأوطان.

هذا الشهر التشريني، لم يكن يحمل دلالة الثورة فقط، انما هو شهر شديد الحرارة والوطنية، يحمل أكثر من معنى، وأكثر من درس سياسي واجتماعي وديني، هو ثورة من اجل (وطن مباع)، و(وطن مغلق لغرض الصيانة) كما قال شباب الوطن، هو ليس كما يشاع من اجل رغيف خبز، وبحث عن عمل، بل هو بحث عن وطن منهوب ومسلوب كاد ان يختفي من الخرائط والوجود، لأن الوطن ليس مطعما ومولا، هو انسان يعيش بكرامة، ومواطنة حقيقية، وحرية بلا خوف من رعب وحوش السياسة والميليشيات. وطن بلا فساد ومحسوبية، وتعليم حقيقي، وطن يسكن فيه المواطن بخدمات ترتقي بإنسانيته، هو وطن انسان!

من يريد ان يفهم ثورة الشباب عليه ان يحفظ هتافاتهم عن ظهر قلب، وان يستوعب ما يقولونه من فلسفة أكبر من كتب الفلسفة والوطنية والسياسة، فقد حطموا مقدس قذارة السياسة وغيبيات الدين، ورفعوا مقدس الوطن، لا وطن يعلو فوق علم العراق، لهذا استشهد شبان الثورة برفع العلم لتمتزج دماؤهم بألوانه، ليصنعوا وطناً جديداً، واي وطن جميل هذا الذي ينهض بعطر دم الشباب وعنفوانهم، واي تضحية للوطن هذه التي يترك الشاب دنيا الوالدين والحبيبة محبة للوطن. ياله من معنى وطني ووجودي عميقين، كأننا نتعلم منهم نكهة شبابية جديدة لحب الأوطان.

شكرا لكم شباب الرافدين في ثورتكم وتمردكم على العشيرة والطائفة والمؤسسة الدينية، ليس لأنكم صنعتم ثورة فقط، وانما فتحتم لنا أبواب الوطن نحو الأمل، وصنعتم جينات جديدة للوطنية صالحة للعيش والتفاعل والتمرد، فقد اخجلتم الكبار بأفعالكم واقتحاماتكم وبطولاتكم، رغم ان البعض كان يعيب عليكم بأنكم أبناء الانترنت والألعاب الالكترونية، وأصحاب (الكذله)، نعم لشعاركم (اليوم الكذلة تسولف خلي عكالك للدكات –راجع اخذ حقي)، فهو تعبير قوي وإدانة لمن اخفى رأسه مثل قنافذ الخوف، وهو يرى الأبناء يستشهدون في ساحات الفخر. فأي عار يلاحقكم يا أبناء المال الفاسد والدكات والدين والدجل وأنتم تتفرجون على دم الشهيد يزهق بأيدي لصوص السياسة والرعاع والفاسدين وأصحاب الاجندات الخارجية.

شكرا لكم ياشهداء الحق والوطن انكم بدمكم فضحتهم حكومة الدم التي لا تريد ان يتوقف دم ابناء الحسين ومظلوميته من اجل سلطة زائلة، وعمر ينتهي، لأنهم شوهوا الق الشهادة وجمالها، وعنفوان المجد والفداء، بل يريدون بأفعالهم أن يصنعوا لنا عاشوراء جديدة ليطفئوا نور العراق. نشكو اليك يا ابا عبد الله أفعال السفاحين والقتلة، وافعال من يحكموننا بالفساد، ودم الشباب المسفوح على ساحات العراق، وتشريد أهلنا في شتات الوطن والعالم، وغياب العدالة والحق، وفقر الطوائف والأديان، وظلمة البلاد، وعطش العباد، ونشكو إليك مدارسنا ومستشفياتنا وشوارعنا وملاعبنا وجامعاتنا ومؤسساتنا. ونشكو لك أيامنا العصية ومصيرنا الغامض، وجرائم قتلة ابنائك المظلومين، لأن العراق اليوم تحول الى كربلاء جديدة، نقتل فيها ليل نهار باسمك الرمز، وجهادك الإصلاحي تحت شعار حرب (فك الاشتباك)، كأنهم في معارك مع قتلتك، وليس مع أبناء الحسين. لقد جربوا السلاح الحي، والقنص، وأنواع الغازات السامة، وتفننوا بالقتل الوحشي، وصنعوا لضمائرهم بيولوجية العار والقتل، وجينات مريضة بشهوة الدم، فلا العاطل يعطي، لأن أوراق الاستقالة التي في جيوبهم كما خدعونا بها أصبحت ملطخة بدم شهداء العراق، مثلما حولوا شعارات الحسين التي يحكمون برمزيتها كذبا وخداعا الى لعنة يقذفون بها لحصار الوطن وقتل شبابه. أي مأساة هذا الذي يريد البقاء في السلطة وشوارع العراق تجري بها دماء الحسين، وتغرق حارات المدن بدموع أمهات النشامى، واي لوحة تشكيلية صنعها العراقي في ميدان العز، عندما تكاتفت القلوب، وارتفع ريختر نكران الذات، واستنهضت كل حضارات العراق قيما وسلوكا في دعم ثورة النبلاء. عندما تحول (تكتك) الفقراء الى سيارات اسعاف لنقل المصابين والشهداء، واقتحام اسوار وأسلاك الجبناء، وما أحلى ان تنزل الأمهات والاباء وأسر الخير الى الساحات لنجدة الشباب بالماء والطعام والدعاء، وهل هناك أجمل من منظر قوافلنا المسلحة وهي تتفاخر بالأبناء، وبشهقة بكاء البعض، بينما يزداد حقد الأشرار، وترتفع لديهم شهوة القتل والدم. نعم سقط المقدس السياسي والديني وبقي مقدس الوطن، هو (سليل المجد والحسب/ هو الذي كل من فيه حفيد نبي) ...راجع آخذ حقي!